

ترحلوا بعد فهذا ما سيحدث لكم ! واوردت ايضا أن مكبرات الصوت قد اقيمت ووجهت السى مدينة القدس القديمة كان الصهاينة يصرخون عبرها بالعربية : « اذا لم تغادروا منازلكم فان مصر دير ياسين سيكون مصركم ! » .

ان التذكير بدور « الدعاية العربية غير الحاذقة » ، كما فعل فاينشتوك ، والسكوت عن هذه الوقائع يعني بالطبع محاولة تحمیل العرب مسؤوليات الصهاينة في اثاره موجة الرعب التي انتابت السكان الفلسطينيين العزل من السلاح وخاصة بعد مذبحه دير ياسين . ليس هذا كل شيء ! بل ان فاينشتوك يجرؤ حتى على كتابة أن : « دير ياسين لم يكن حادثا منعزلا . فقد ارتكبت مجازر من هذا النوع من قبل الفريقين المتقاتلين في الماضي ، وقد تلتها مجازر اخرى بعد ذلك » (ص ٢٨٩) . ومع ذلك فاننا نستنتج من خلال قراءتنا لصحيفة الاحداث اليومية^(١) أنه في الفترة الواقعة ما بين ٢١ ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، تسببت المعارك المختلفة في فلسطين بموت ١٠٧٨ من العرب و ٣٢٠ من اليهود (أي بنسبة ثلاثة مقابل واحد) وذلك في الفترة التي سبقت دير ياسين ، و ٢٦٩ عربيا و ٤٢ يهوديا (أي بنسبة ٦ مقابل واحد) وذلك في الفترة التي تلت دير ياسين . على كل حال ، يبدو أن فاينشتوك لا يستطيع أن يحدد أي « دير ياسين » قد يكون العرب مسؤولين عنها !

ان فاينشتوك ، كما رأينا ، لا يتغلى عن بعض الموضوعات المحببة الى قلب الدعاية الصهيونية . اما فيما يتعلق هذه المرة بالنضال الراهن للشعب الفلسطيني فان فاينشتوك ، مثله في ذلك مثل أبواق الدعاية الصهيونية ، يقلل من اهمية الحرب الشعبية التي تخوضها المنظمات الفدائية . فبعد أن قال ان « نشاط اللاجئين الفلسطينيين » قبل حزيران ١٩٦٧ لم يكن في الحقيقة يهدد أمن الدولة اليهودية تهديدا جديا (ص ٤٥٦) ، استند الى ارقام مستقاة من مصادر صهيونية رسمية تتعلق بالفترة ما بين ١ كانون الثاني و٥ حزيران ١٩٦٧ ليقول : « هل يمكننا ان نصف جديا هذا النشاط المحدود جدا بالحرب الشعبية ؟ أليس استعمال هذه الصيغة هو نوع من الخداع ؟ » (ص ٤٧١) .

الارغون والى مجموعة شترن لكي تعيد تكوين « حركة المقاومة اليهودية » التي كانت قد ظهرت في شهر آب ١٩٤٥ . ومع ذلك فالعرب ، بالنسبة الى فاينشتوك ، هم الذين « ينهبون » في حين أن الهاجانا « تتجنب الاستفزازات » ! .

لنأتي الان على ذكر الطريقة التي يتكلم بها فاينشتوك عن عواقب مذبحه دير ياسين في ٩ نيسان ١٩٤٨ : « ان مجزرة دير ياسين ، التي ضحخت الازاعة الاسرائيلية ، من جهتها ، تتحاشى جيدا رواية الفظائع حتى لا تقضي على معنويات مستمعينا) قد احدثت موجة من الرعب بين السكان العرب » (ص ٢٨٨) . ان هذا الدور المزعوم الذي قد تكون « الدعاية العربية » قد لعبته ، على حد قول فاينشتوك ، في احداث نوع من الرعب عند السكان العرب هو عنصر من عناصر الدعاية الصهيونية التي يتبناها فاينشتوك . هنا وبهذا الصدد يتشر ارسكين شيلدرز في مجلة السبكتاتور تاريخ ١٢ ايار ١٩٦١^(٢) بوضوح الى « ان موجة اللجوء الكبيرة هذه كان يمكن ان تنتج قبل كل شيء عن رعب طبيعي وعن التمزق الذي يرافق أيام الحروب . ولسنا بحاجة الى الرجوع الى الشهادة العربية التي يقال أنها هي التي سببت هذا الرعب عن قصد . ان البرهان على هذا موجود في الملف الصهيوني » . ثم يورد عدة أمثلة لا تحصى . اما فيما يتعلق بدير ياسين بشكل خاص فان شيلدرز يذكر بأن الارغون بعد أن اتهمت مجزرتها « دعت حالا الى مؤتمر صحفي أعلنت فيه مآثرتها^(٣) ثم عرضت العرب الآخرين الذين أسروا في الاحياء اليهودية من القدس حتى يبصق عليهم ثم اطلقتهم لكي تتيج لهم ان يرووا تجربتهم لعائلاتهم » . ومن جهة ثانية فان برثا سبافورد فستر ، المواطنة الاميركية التي كانت تعيش آنذاك في القدس قد اوردت في كتابها « قدسنا » المنشور سنة ١٩٥٩ ان الصهاينة التقطوا مسورا بارزة لجثث ضحايا دير ياسين وطعموها بأعداد كبيرة لتوزع في القرى العربية وكتبوا على أسفلها الجملة التالية : « اذا لم

٩ - مقال اعادت نشره « مجموعة ه حزيران » (بيروت) في نشرتها « الخروج الاخر » .

١٠ - راجع ايضا الى « نيويورك تايمز » في ١٠ نيسان ١٩٤٨ .